صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة يظله فبينما
هو تحتها اذ جاءه اعرابي فاخترط سيفه ثم قال له من يمنعك مني قال الله عز وجل
فرعدت يده وسقط السيف وضرب براسه الشجرة حتى سال دماغه
كما روى وصح ان غورث بن الحارث اخترط سيفه صلى الله عليه وسلم
وهو نائم فاستيقظ فوجده في يده صلتا فقال من يمنعك مني قال الله
فسقط من يده فاخذه صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني قال كن خير
آخذ فعفى عنه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وروى
انه صلى الله عليه وسلم وقع له نظير ذلك في غزوة بدر حيث منافق تبعه
لما خرج لقضاء حاجته ووقع نظير ذلك مع رجل سيد قومه شجاع وغيرها
اغروه على قتله فجاءه ثم رجع اليهم مسلما وانكروا عليه فقال نظرت
الى رجل ابيض طويل دفع في صدري فوقعت لظهري وسقط السيف من
يدي فعلمت انه ملك فاسلمت وقفاءت اي رجعت على راسها وبينه
وبين وفا الجناس اللاحق الصفواء اي رجعت الحجارة عن اصابته
بل خرت في يد راميها الذي هم ايضا بقتله وهو ابو جهل بن
هشام بن المغيرة المخزومي وكان من اشد الاعداء على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك انه اجتمع هو وقريش يوما فجاءهم صلى الله عليه وسلم
وبالغ في انذارهم وتسفيه احلامهم وسب الهتهم فاظهروا لرشده
الاباء والتعنت فانصرف عنهم حزينا عليهم فقال لهم ابو جهل اللعين
يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون واني لاعاهد الله لاجلس
له غدا بحجر ما يطيق حمله فاذا سجد في صلاته رضخت به راسه فاسلموني
عند ذلك او امنعوني فليصنع بي بنو عبد مناف ما بدا لهم فقالوا والله
ما نسلمك لشيء ابدا فلما اصبح اخذ حجرا كما وصف ثم [illegible] سجد
صلى الله عليه وسلم كعادته وقريش ينظرون احتمل اللعين الحجر ثم اقبل

نحوه

نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد يبست
يداه على حجره حتى قذفه فقاموا اليه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال
قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه
فحل من الابل لا والله ما رايت مثل هامته ولا مثل قصرته ولا انيابه لفحل
قط فهم بي ان ياكلني ذكر انه صلى الله عليه وسلم قال ذاك جبريل لو دنى مني
هرم لاخذه اذ ظرف لهم المقدر قبل ابو جهل لانه معطوف على قوم بقتله
اي وهم ايضا ابو جهل بقتله بالحجر الذي حمله وقت ان راى عنق بسكون
النون وضمها الفحل وقد برز اليه كانه العنقاء اي الداهية العظيمة او
الطاير العظيم المعروف وبين عنق وعنقا جناس الاشتقاق او شبهه وما
ذكر من ان ابا جهل معطوف على قوم وان اذ ظرف لهم هو ما جزم به الشارح
وهو بعيد لانه يلزم عليه انه وقت روية الفحل هم بقتله وذلك غير واقع بل
حصل له حينئذ من الهيبة والخوف والذلة ما اذهله والحق انه معطوف على
الصفوا اي رجعت الصفوا عن الوصول اليه ورجع ابو جهل عن الرمي
بها وقت فاذ حينئذ ظرف لقفات مع فاعلها وما عطف عليه واقتضاه
معطوف على هم قال الشارح وكانه على نزع الخافض اي اقتضى منه
وظاهر قول القاموس واستقضى فلانا طلب اليه ان يقضيه وتقاضاه
الدين قبضه انه متعد بنفسه اي طالب النبي صلى الله عليه وسلم من ابي
جهل الذي هو ذي دين كهلة بن عصام بن كهلة بن اراش بن غوث بن عمرو
ابن الغوث الاراشي بكسر الهمزة لكونه لما قدم مكة بابل له ليبيعها اشتراها
منه ابو جهل ثم مطله باثمانها فوقف الاراشي على نادي من قريش فقال
من رجل يخلصني من ابي الحكم فاني غريب وابن سبيل وقد غلبني على حقي
فقالوا له هل تخلص منه الا ذلك الرجل اي محمد صلى الله عليه وسلم قالوا له ذلك
استهزاء به فجاء اليه صلى الله عليه وسلم فقال له يا عبد الله ان ابا الحكم قد غلبني

Copyright © King Saud University